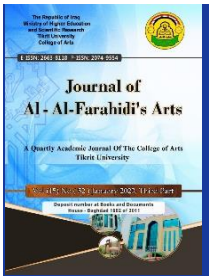

Proceedings of (8th) Scientific Conference | وقائع المؤتمر العلمي الثامن

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Abu Talib Khan And his Trip to Samarra (1803 AD / 1218 AH)

ابي طالب خان ورحلته الى سامراء (١٨٠٣ م / ١٢١٨ ه)

Asst. Lecturer. Bashair Hasan Mahdi

Department of History, College of Education, Al-Qadisiyah University
Al-Qadisiyah, Iraq

م. م. بشائر حسن مهدي

قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية
القادسية، العراق

SUBMISSION التقديم	REVISED المراجعة	ACCEPTED القبول	PUBLISHED النشر
15/08/2023	17/09/2023	22/10/2023	26/011/2023

P-ISSN: 2074-9554 | **E-ISSN:** 8118-2663 https://doi.org/10.51990/jaa.conf.8th.1.18 (8th) Conference **| No** (01) **November** (2023) **P** (259-269)

ABSTRACT

The journey of Abu Talib Khan is considered one of the rarest journeys in both worlds in terms of its topics, style, the skill of its writer, and the comprehensiveness of his observations. It was common in his time, before and after, that Europeans used to travel in the countries of the East and write about a man and his effects, while we find that the journey had great importance in ancient and modern times, and this lies in the importance is that its narrations are eyewitnesses, since the traveler writes and describes what he sees and the possibility of accessing information and getting to know the countries, through the eyes of those arriving there. You find that most travelers are from the West, and there is a scarcity of Eastern travelers who are rarely mentioned. Therefore, the researcher decided that the subject of the research should be **"Abu Talib Khan and his trip to Samarra (1803 AD/1218 AH)"**.

The purpose of the research is to clarify the goals behind these trips, and the first goal was to learn about the heritage of these cities and places, their customs and traditions. The second goal is to identify the religious and historical cities that attracted the attention of Eastern and Western travelers in Samarra because of its immortal archaeological monuments throughout history.

KEYWORDS

Samarra, Abu Talib Khan, The Journey, Metropolis

الملخص

تعد رحلة أبي طالب خان من نوادر الرحلات في العالمين من حيث موضوعاتها واسلوبها وبراعة كاتبها وشمول ملاحظاته، فالمألوف في عصره وقبله وبعده، ان الأوربيين كانوا يسيحون في بلاد الشرق ويكتبون في وصف رجلاً وفي أثاره على حين نجد أن للرحلة أهمية كبيرة قديماً وحديثا، وتكمن هذه الأهمية بأن رواتها شهود عيان إذا أن الرحالة يكتب ويصف ما يراه وإمكانية الوصول الى المعلومة والتعرف على البلدان، من خلال عيون الوافدين عليها. وتجد أن أغلب الرحالة هم من الغرب وهناك ندرة في الرحالة الشرقيين الذين قلما يذكرون لذا فقد ارتأت الباحثة أن يكون موضوع البحث **"أبي طالب خان ورحلته الى سامراء (١٨٠٣ م / ١٢١٨ ه)"**.

الغاية من البحث توضيح الاهداف التي تكمن منها هذه الرحلات وكان الهدف الأول هو الاطلاع على تراث هذه المدن والاماكن وعاداتها وتقاليدها. والهدف الثاني يكمن في التعرف على الحواضر الدينية والتاريخية التي جذبت انظار الرحالة الشرقيين والغربيين في سامراء لما امتلكته من معالم اثرية خالدة على مر التاريخ.

الكلمات المفتاحية

سامراء، ابي طالب خان، الرحلة، الحواضر

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

سامراء من المدن العراقية التاريخية التي كانت في يوم ما عاصمة الخلافة العباسية (٢٢١-٢٧٩ هـ / ٨٤٦-٨٩٢ م) وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وكانت عامرة بالبيوتات والقصور و المساجد وأشهرها الجامع الكبير الملوية من هنا حظيت هذه المدينة باهتمام كبير لدى المؤرخين والرحالة الغربين و الشرقين لذلك أتخذنا من **(ابي طالب خان ورحلته الى سامراء ١٨٠٣م/١٢١٨هـ)** انموذجاً للدراسة البحثية التي بين أيدينا كدليل على هذا الاهتمام ومن أجل الاطلاع على المدينة جغرافيا وتاريخيا، قسمت الباحثة البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة. تناولت في المبحث الأول السيرة الذاتية لابي طالب خان، ودرست في المبحث الثاني (مسيرة أبي طالب خان الى سامراء). أنتهلت الباحثة في دراسة بحثها من عدة مصادر تناولت الرحلات وأهمها (رحلة ابي طالب خان الى العراق و اوربا) كما اعتمدت على العديد من المقالات وكتب عربية أخرى، أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة هي ندرة المصادر التي تتناول شخص ابي طالب خان ورحلته الممتدة من بلاد فارس الى أوربا.

المبحث الأول: السيرة الذاتية لأبي طالب خان:

اسمه ونسبه:

هو أبو طالب خان والده الحاج محمد خان ويلقب بالحاجي أو الحاج والبيك، لذلك ذكر في العديد من المصادر باسم (حاجي محمد بيگ خان) فهو ذو أصول تركية حيث ولد في مدينة اصفهان [١]. الجدير بالذكر نجد أنه تعرض الى العديد من المضايقات لأسباب تتعلق بـ الاختلافات المذهبية من جهة ولحساسية المناصب التي يشغلها في محكمة لكناو، فكان غالباً ما يتعرض للحقد والمكائد المتكررة التي تجبره على الرحيل من مكان لآخر وينتمي (حاجي محمد بيك) الى أسرة علمية عريقة وذات مكانة مرموقة في المجتمع، كما كان على علاقة وطيدة مع ملوك النواب [٢] في بلاد فارس، حين ذكر في العديد من المصادر ولا سيما في ترجمة سيرة (أبي طالب خان) ان المسؤول الأول عن هجرة حاجي محمد بيك (هو الشاه نادر الافشاري) [٣]، وهنا لابد لنا من تقصي الحقائق عن تاريخ هذا الشاه للوقوف على أسباب العدائية. التي ظهرت بين الطرفين، نادر شاه من أصل تركماني ولد سنة (١٦٩٨م/١١١٠هـ) في أطراف مدينة خراسان [٤] وينحدر من قبيلة افشار التركمانية شمال بلاد فارس ونجد أنه عمل في بداية حياته راعياً للأغنام ثم قام بالانتماء الى مجموعة من قطاع الطرق وبمرور الوقت أصبح له أتباع يقدرون بـ الالاف، وفي سنة (١٧٢٧م /١١٣٩هـ) اعلن تبعيته للشاه طهماسب الثاني [٥]، فضلا عن ذلك أستطاع أن يقنع عدد غير قليل من أفراد قبيلته للانضواء تحت رايته وبالفعل نضم جيشا، وصل تعداده الى حوالي خمسة الاف محارب أستطاع بمساعدتهم أن يسيطر على خراسان و ينصب نفسه حاكما عليها هذا الفعل اجبر الشاه طهماسب الثاني أن يعلنه قائد عام للجيش الصفوي وبالفعل أستطاع أن يحقق انتصارات واسعة أمتدت الى العراق سنة (١٧٣٣م/١١٤٦هـ) ثم أعاد دربند وباكو من روسيا سنة(١٧٣٥م/١١٤٨هـ) يلا حظ أنه وفي نهاية نفس السنة أعلن عزل طهماسب الثاني، ونصب نفسه شاهاً على بلاد فارس وقاد حملة نحو أفغانستان [٦] وسيطر عليها سنة (١٧٣٧م/١١٥٠هـ) م وتوجه نحو الهند وسيطر على دلهي سنة (١٧٣٨م/١١٥١هـ)، هنا يبدو واضحاً أن أهم السنة ما يميز فترة حكم (نادر شاه) هو كثرة الحروب وتعدد الحملات العسكرية وسيطرته على زمام الأمور بقبضة حديدية ودرجة عالية من القسوة خصوصاً بعد انتهاء حربه مع الدولة العثمانية سنة (١٧٤٦م/١١٥٩هـ) [٧]. فأخذ يشك بأقرب ضباطه وقادته العسكريين ويصدر أحكام الاعدام بحق أقرب المقربين له فأثار هذا الامر خوف وحفيظة أبرز الشخصيات، وكان أولهم (حاجى محمد بيك) الذي هاجر الى بلاد الهند لارتباطه بعلاقات طيبة مع حكامها من النواب وخصوصاً مملكة (أودة) [٨]، وكان اختياره لأودة يعود لكون والد زوجته وجد (ابي طالب خان) لأمه من بلاد الملك (سعدي خان) [٩] جد ملك أودة وهو رجل دين تقي عرف بإخلاصه ومحبته لـ (سعدي خان) ولشدة اخلاصه فقد أعتزل عمله في بلاط (أودة) بعد وفاة هذا الملك [١٠].

بالمقابل نجد أن حاجي محمد بيك وصـل الى أودة وكانت في ذلك الوقت تحت ادارة الوالي (محمد قلي خان) [١١]. الذي أحسن استقباله وأغدق عليه الهدايا ومنحه وظيفة داخل البلاط وأصبح من المقربين له في هذه الاثناء تسـلم دفة الحكم أبن عمه أبي المنصـور خان الملقب بـــ (شـجاع الدولة) [١٢] والذي عرف عنه حنكته السياسية وقيادته العسكرية التي مكنته من الوصول الى السلطة، وفي نفس الوقت حسده وحقده الشديد لأبن عمه (محمد قلى خان) فأمر باعتقاله ومن ثم أعدامه [١٣]. وصل به حقده أنه أمر بمطاردة أتباع القتيل والقضاء عليهم. ويبدو أن هذا الامر أجبر (حاجي محمد بيك) إلى الهجرة مرة أخرى وهذا الامر ولشـــدة خوفه ترك كل أملاكه وتوجه الى أقليم البنغال ســنة (١٧٣٥م/١١٦٧هـ) (١٤)، وهي نفس الســنة التي ولد فيها أبي طالب خان وبقي فترة وجيزة في البنغال ثم توجه الى مقصود أباد وبقي فيها حتى وفاته سنة (١٧٦٨م/١١٨٢هـ).

ولادته ونشأته:

ولد أبي طالب خان بـ مدينة (لكنو) أو (لكناو) [١٥] سنة (١٧٥٣م/١١٦٧هـ) الواقعة في مركز مدينة أوده التاريخية حيث حظي برعاية شـديدة من قبل أسـرة والدته، فضـلاً عن ذلك فقد ذكرنا سـابقاً أن جده لأمه (أبو الحســن خان) كان من نفس بلد الملك (ســعدي خان) جد ملك أودة وهذا الامر جعله ينال الحظوة في العناية والاهتمام بدراسـته أضـافة الى أن مدينة اودة عريقة وذات تاريخ يشـهد له وثقافات متعددة وتعتبر مركز للأدب الهندي. كل هذه الامور سـاعدت أبي طالب خان على أن ينال قسـطاً ليس بالقليل من التعليم والتهذيب الذي مكنه من أن يكون شخصية بارزة بين أقرانه، وفي سن مبكرة في ذلك الوقت [١٦]. بعدها توجه ابي طالب خان الى مدينة مقصود آباد، بأمر من والده وكان له أربع عشـرة سـنة من العمر، وتمت خطبته على فتاة من أقرباء أسـرة النواب (مظفر بيك) وهو أحد نواب أقليم البنغال وبقي في خدمه هذا الامير لســنوات، يلاحظ أنه بعد بقائه في مقصود اباد لمدة سنة ونصف. توفي والده وأسندت اليه كافة المهام المتعلقة به خصوصاً بعد تولي آصف الدولة بن (شجاع الدولة) الحكم خلفاً ل (مسعود الاودي) [١٧] فقام باستدعائه إلى لكناو مرة ثانية ومنحه وظيفة جمع الضـرائب وواردات العرش لكافة الاصـقاع الممتدة من نهر (جماه) الى نهر (الكانج) [١٨]، وأصـبح تحت أمرته قوة عسكرية لا يستهان بها وبقي على هذا الحال لمدة سنتين [١٩]. ما أن توفي آصف الدولة حتى تم نقل أبي طالب خان من مدينة لكناو إلى مدينة كوروك بور. واصـبح معاوناً ل (الكولونيل الكسـندر هاتاي) الذي عمل لشـركة الهند الشـرقية وبقي تحت أمرته مدة ثلاث سـنوات، فما لبث الحال أن تغير لحدوث خلاف ما بين وكلاء شـركة الهند الشــرقية وبين ملوك الراجبوت بقيادة الملك (بولبودر ســنغ) تم على أثره تنحية الكســندر هاتاي من منصــبه وخسارة أبي طالب خان لوظيفته، وسبب الخلاف يعود الى تناقص واردات خزينة المملكة تبعاً لسياسية الترهيب التي كان يتبعها وكلاء الشـركة لجباية الضـرائب من أصـحاب الاراضـي، مما أثار عدد كبير منهم الملك (بولبودر سـينغ) الذي ارسـل جيشـا للقضـاء على سـلطة النواب ووكلاء شـركة الهند الشـرقية [٢٠]. تعرض هجوم (بولبودر ســينغ)، الى الفشــل نتيجة دســائس أحد ولاة النواب وهو حيدر خان وبمســاعدة جباة الضــرائب، مما دفع الحكومة البريطانية متمثلة بحاكمها العام في الهند (وارن هستنكز)(٢١) الذي تولى حكم اقليم البنغال من سنة (١٧٧٢-١٨١٨ م / ١١٨٦-١٢٣٢ هـ) وعرف عنه فساده الاداري واساليبه الدكتاتورية في الوصول الى مآربه والتي أدت الى أنهيار حكمه في نهاية المطاف بعد محاكمة عسـكرية ذكرت في العديد من المصـادر التاريخية [٢٢] ولكن قبل ذلك فإنه طلب مســاعدة أحد رجال الدين في كلكتا وهو (توماس فانشــو ١٨٢٢-١٨٦٩م/١٢٣٧-١٢٨٦هـ) والذي أستعان بدوره بـ(أبي طالب خان) الذي أخذ على عاتقه مطاردة الملك الراجبوتي وقتله، واستطاع أن ينهي العداء ما بين شـركة الهند الشـرقية واصـدقاؤها من النواب وعلى رأسـهم (حيدر علي خان) وما بين الراجبوت بزعامة بولبودر سـينغ، هنا بدأت ملامح الحظ والحظوة تختفي من حياة ابي طالب خصـوصـا بعد رحيل القس ميدلتن (توماس فانشــو) مؤسـس كلية المبشـرين النصـرانية في كلكتا والجنرال (هســتنكز) الى بلادهم انكلترا، ومجيء حاكم جديد للبلاد ونيل حيدر خان المكانة عنده وتنكره لكافة الوعود التي قطعها لأبي طالب خان [٢٣]. توجه أبي طالب خان وفي قرارة نفسـه رغبة برفع شـكواه الى اللورد تشـارلز كورنواليس (١٧٣٨-١٨٠٥م/١١٥١-

١٢٢٢هـ) [٢٤] والمعروف عنه انه الماركيز الأول وضابط في الجيش البريطاني وايرل، ثم أصبح فيما بعد حاكما عاماً للعديد من المستعمرات البريطانية ومنها أيرلندا. وكذلك الهند (١٧٨٧-١٧٨٩م/١٢٠٢-١٢٠٤هـ) وقد حاول اصلاح نظام الضرائب في الهند لصالح الشركة وأصدر قانون عرف فيما بعد بـ(قانون التسوية الدائمة) [٢٥]. بالفعل تم اللقاء بين الطرفين في كلكتا (١٧٨٧م/١٢٠٢هـ) ونجح أبي طالب خان بالحصول على استعطاف اللورد كورنواليس الذي وعده بالحصول على الوظيفة والحماية، لكن بعد عودته من مدينة مدراس وافق أبي طالب خان على ذلك واستدعى أسرته الى كلكتا وقد أنفق أموالاً طائلة من أجل إحضارهم مما جعله ذلك يعيش حياة صعبه خصوصاً بعد تخلي العديد من المعارف والاصدقاء الذين كانوا على علاقة به لحفظ مصالحهم، في هذه الاثناء كان (كورنواليس) وبأمر من حكومة بريطانيا يقود حرباً ضارية ضد االسلطان (تيبو ١٧٥٠-١٧٩٩م/١١٦٤-١٢١٣هـ) [٢٦] حاكم مملكة ميسور المعروف بعدائه للإنكليز وشركتهم في الهند واستطاع أن يحقق العديد من الانتصارات ضدهم. خصوصا بعد المساعدات التي حصل عليها من نابليون بونابرت [٢٧].لكن هذا التعاون لم يكتب له آن يتم أذ استطاع الانكليز أن يقطعوا خط الاتصالات بين الطرفين وفرضوا حصارا حول معقل السلطان (تيبو) بقيادة الجنرال (ليسلي ١٧٩٨-١٨٠٥ م / ١٢١٢-١٢١٩ هـ) [٢٨]، بأمر من كورنواليس أضافة الى نقص القوات العسكرية عند السلطان تيبو بسبب الخسائر الفادحة التي تعرض لها حيث وصل عدد قواته الى حوالي [٣٠] ألف جندي وهو عدد قليل امام الاعداد الهائلة للقوات البريطانية، كذلك قلة المؤن والخيانة التي تعرض لها من قبل أحد الأمراء وهو الأمير (صادق خان) [٢٩]. كل هذه الامور اجتمعت ومكنت (كورنواليس) أن يحقق مبتغاه في الانتصار وان يعيد حصن (سانت جورج) والمعروف أيضاً بأسم (مقاطعة مدراس) الى حظيرة حكومة شركة الهند الشرقية بعد أربع سنوات متواصلة من الحروب الدموية بين الطرفين أنتهت بأنتصار الانكليز ومقتل السلطان (تيبو) في ساحة المعركة [٣٠]. هذه الانتصارات مكنت (كورنواليس) ان يحصل على لقب (فارس) وعين حاكما عاماً على مقاطعة ايرلندا، هنا تذكر كورنواليس الوعد الذي قطعه (لأبي طالب خان) فأمر سنة (١٧٩٢م /١٢٠٧هـ) بأرساله الى مدينة (لكنو) مرة ثانية وهذه المرة مع كتاب توصية لوكيل الحكومة البريطانية وشركة الهند الشرقية في بلاد الهند الجنرال (جيري) والذي كان شديد القرب من النواب (آصف الدولة) الذي استقبل (أبي طالب خان) نزولاً عند رغبة (جيري) الذي حاول بجد واجتهاد أن يحصل على وظيفة مستشار أو أي منصب أخر لأبي طالب خان في حكومة (آصف الدولة) [٣١]. الا أنه فشل خصوصاً بعد رحيل كورنواليس الى بريطانيا حيث أستدعته حكومته بعد الانتصارات التي حققها في حملاته العسكرية ضد مملكة ميسور والسلطان تيبو وتم تعيينه حاكم عام على أيرلندا سنة (١٧٩٢ م / ١٢٠٧ هـ) كما ذكرنا سابقاً. في حين نجد أن أحلام أبي طالب خان قد تحطمت و باءت محاولاته بالفشل فرحل الى مدينة كلكتا ليطلب مساعدة السير جون شور (١٧٥٧-١٨٣٣م/١١٧١-١٢٤٩هـ) وهو سياسي بريطاني معروف وعسكري محنك شغل العديد من المناصب أبرزها عضو في مجلس اللوردات البريطاني، وتم نقله الى الهند بصفة سكرتير المجلس البحري البريطاني في كلكتا سنة (١٧٩٥م / ١٢١٠هـ) والذي أحسن استقبال أبي طالب خان وقدم له الكثير من الوعود لكنه ما لبث ان عاد إلى بلاده تاركا الهند بعد وفاة آصف الدولة غارقة بالثورات و الخراب [٣٢]. يتضح لنا أنه لم يكن أمام أبي طالب خان الا أن يعمل على أيجاد وسيلة جديدة تمكنه من الحصول على وظيفة تساعده على الاستقرار وعلى استرجاع مكانته التي فقدها نتيجة الضائقة المادية التي تعرض لها. هنا شاءت الاقدار ان يلتقي بصديق قديم له كان على درجة عالية من المعرفة والثقافة حيث كان يجيد العديد من اللغات ومنها الفارسية والهندية والانكليزية، بحكم مهنته وهي مترجم في شركة الهند الشرقية وضابط عسكري اسم هذا الصديق هو (ريتشارد جونسون ١٧٥٣-١٨٠٧م/ ١١٦٧-١٢١٨هـ) [٣٣] الذي استطاع اقناع ابي طالب خان بالسفر معه الى اوربا لرؤية عجائبها وغرائبها ومن هناك بدأت أول رحلة له في أوربا وبالتحديد من الدنمارك. كما شملت رحلته كل من العراق وتركيا وفرنسا وبريطانيا [٣٤]. عرف ابي طالب خان بأنه شخصية ذات معرفة واسعة ب الأدب الفارسي وله العديد من القصائد ويعود الفضل في ذلك الى البيئة التي تربى فيها والتي كانت على درجة عالية من

الثقافة كما كان واسع المعرفة بأخبار الملوك وبلدانهم بحكم الوظائف التي حصل عليها وتدرج فيها من مجرد كاتب في بلاط الى جابي ضرائب الى أمين خزنة ومن ثم مستشار لدى شركة الهند الشرقية، حتى أصبح فيما بعد رحالة واستطاع أن يستفيد من رحلاته في التأليف وتعلم المزيد من اللغات الى جانب اللغات التي يعرفها وهي الفارسية والانكليزية والاوردية. فضلاً عن ذلك ترك أبي طالب خان العديد من الاثار العلمية والمؤلفات القيمة ومن بين هذه الاثار ترجمة كتاب (القاموس)في مجلدين باللغة الفارسية للسلطان العثماني سليم الثالث (١٧٦١-١٨٠٨ م / ١١٧٤-١٢٢١ ه) [٣٥] والذي كان معروف عنه أصلاحاته المتعددة وحرصه الشديد على الاهتمام بالفنون والآداب والترجمة فهو ذو عقلية أصلاحية شملت كافة الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية [٣٦].

كتاب (مسيري طالبي في بلاد افرنجي) وترجمه بنفسه الى اللغة الانكليزية نصا ومن ثم تبعه ستيوارت سنة (١٨١٤ م/١٢٣٠ه) تحت عنوان (رحلة أبي طالب خان الى أسيا وأفريقيا واوربا).

كتاب (تنبيه الغافلين) الذي كان على درجة عالية من الدقة في ذكر تاريخ مملكة أودة في عهد آصف الدولة وتحت الادارة البريطانية.

وله مؤلفات أخرى منها (لب السير) و(خلاصة الافكار) [٣٧].

المبحث الثاني: رحلة أبي طالب خان إلى سامراء:

الرحلة تعرف على أنها كل ما يراه الرحال ويعيشه ويقرؤه عن ملامح ذلك البلد الاجنبي من عادات وتقاليد وخلفية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، كما تعتمد الرحلة على كل ما يعيشه المرتحل من أحداث ومواقف ومشاعر تختلج في نفس الرحال تجاه الامور السابقة الذكر. وهذا ما سوف نراه واضحا في رحلة أبي طالب خان الذي ذكر العديد من الأماكن التي زارها حيث عاش تجربة تاريخية مستخدما مفردات الرحالة أنفسهم ومستعرض افكارهم وانطباعاتهم [٣٨]. نظراً لتعدد أهداف الرحلات فمن الرحالة من كان هدفه استكشاف مناطق جديدة من صحراء الخليج العربي ومنهم (برترام توماس) وهناك رحالة كان هدفهم هو استكشاف الثروات النفطية مثل رحلة (بيتر سون) الى عمان والبعض الآخر هدفه استكشاف أماكن تاريخية جديدة مثل رحلة (جون آشر) [٣٩] عضو الجمعية الجغرافية الملكية في لندن. الذي قام برحلة الى اثار إيران والمعروفة بأسم (بيرسوبولس) [٤٠]. وبما ان محور بحثنا هو (أبي طالب خان ورحلته الى سامراء) فلا بد لنا من ذكر الهدف من زيارته لمدن العراق وخصوصاً كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء، هو لأجل التبرك بزيارة العتبات المقدسة، واوضح ابي طالب خان ان بإمكانه الوصول الى سامراء بكل سهولة بمجرد عودته من القسطنطينية الى بغداد عن طريق (قره تبه) [٤١] الا ان الهدف من هذه الرحلة هو زيارة قبور اهل البيت وتقديم الاحترام والتعظيم والتي لا يقاس ثوابها الا بمقدار المشقة، لذلك اراد ان يتحمل التعب والارهاق للوصول الى ذلك الثواب الجزيل [٤٢]. بدأت رحلة ابي طالب خان في الليلة الخامسة من شهر شوال لسنة (١٨٠٣ م/١٢١٨ه) بعد أن أستأجر خيلاً فهي وسيلة النقل المعروفة في ذلك الوقت والاكثر استخداماً. استمرت الرحلة لمدة خمسة ايام استطاع بعدها الوصول الى سامراء في اليوم الخامس قبل غروب الشمس [٤٣] يسهب أبي طالب خان في وصف ليلة خروجه الى سامراء، بأنها كانت ليلة شديدة البرودة والامطار غزيرة الهطول وقد رافقه شخص ليدله على الطريق بأمر من والي بغداد الكتخدا علي (١٨٠٢-١٨٠٧م/١٢١٧-١٢٢٢ه) [٤٤] ولم يكونوا على درجة عالية من الوفاق فقد ذكر انه كان على خلاف دائم معه على طول الطريق وحتى أذا حاول التقرب اليه فأنه يتهرب منه. ثم يتابع حديثه قائلاً لقد بتنا اول ليلة في خيام شيخ بني تميم الذي أحسن استقبالنا وأغدق علينا بالترحيب في مكان قريب من (عقرقوف). يطلق عليه اسم (سور النمرود) وهو السور الذي امر ببناءه النمرود بعد ان دخل بمناظرة مع نبي الله ابراهيم (ع). ليرتقي من خلاله الى السماءُ ويصل الى آلهة ابراهيم (ع) كما يدعي [٤٥]. ثم تابعنا سيرناحتى وصلنا الى بلدة تعرف بـ(الدجيل) [٤٦]، وهي بلدة صغيرة تقع على بعد (٦٠) كم عن مدينة بغداد وتابعه لمحافظة صلاح الدين وتتميز بمحاصيلها الزراعية وكثرة خيراتها وبساتينها الممتدة على طول الطريق، ما بين بغداد

وصـلاح الدين وصـولا الى سـامراء [٤٧]. الجدير بالذكر ان ابي طالب خان بقي ليلة كاملة في الدجيل وذكر انه تشرف بزيارة مرقد (إبراهيم بن مالك الاشتر) [٤٨] ثم تابع المسير الى ضفاف دجلة متعمقاً بوصف جريانه السريع وعمق مياهه. وعبر النهر بواسـطة سـفينة وهنا لا يعني (سـفينة) بالمعنى الدقيق ويبدوا ان ذلك يعود الى الترجمة كما ان الوسـيلة المسـتخدمة للنقل المائي في تلك الفترة هي (القفة) التي تشـبه الى حد كبير السـلة دائرية الشـكل مصـنوعة من السـعف واغصـان الشـجر [٤٩]، اثناء عبور ابي طالب خان للنهر هطلت امطار غزيرة وهبت رياح عكس اتجاه الرحلة اضـطر على اثرها ابي طالب خان ان يعود ادراجه الى ضـفاف النهر، هنا واجه مشـكلة في المبيت لعدم توفر الخانات اللازمة ولصعوبة الاجواء مما أضطره ذلك أن يبيت عند أحد مشايخ الاعراب والذي وصـفه أبي طالب بأنه كان يتميز بالدهاء والحيلة لكونه مريض ويحتاج الى من يراعيه لكن أبي طالب أقنعه بأنه يحتاج الى عملية ولا يسـتطيع أن يقوم بها لعدم توفر الادوات اللازمة لها. وقد أسـتطاع اسـترجاع أمتعته وأكمل المسير الى أن وصل الى النهروان أو القاطول الكسـروي [٥٠]. وهو اسـم النهر الذي قطعه الخليفة هارون الرشـيد (٧٨٦-٨٠٩م/١٧٠-١٩٣هـ) من نهر دجلة لسـقي الاراضي الزراعية التي تمول أرزاق الجند وبنى لنفسـه قصـر على ضـفافه وهو على مقربة شـديدة من سـامراء [٥١]. وبعد قطعه لمجموعة من الاودية اسـتطاع ان يحصـل لنفسـه على مبيت في خان كان يعود الى أحد اعيان بغداد وهو خان (المرزا أقجي) وعلى بعد (٤) فراسـخ تشـرف أبي طالب خان بزيارة المشـهدين على حد تعبيره وهنا لابد من الاشـارة الى أن ذلك غير ممكن كون الفرسـخ يصـل قياسـه الى حوالي الميل و(٤) الاف ذراع باليد وهو ما يعادل (٤٤) كم. وبالنظام الدولي من (٤-٦) كم [٥٢]. فيبدوا انه اراد بذلك ان يوضح قرب وصـوله الى الاضـرحة المقدسـة، ومن المشـاهد التي أشـار اليها أبي طالب خان خلال رحلته هو (تل المخالي) الذي يقع بالجهة اليمنى من مدينة سـامراء والذي يرتبط برواية معروفة جداً في العديد من المصـادر التاريخية وهي أن الخليفة المعتصـم بالله (٨٣٣-٨٤٣م/٢١٨-٢٢٧هـ) غرته قوة جيشـه وكثرة عدده فأراد أن يتفاخر بهم أمام الامام العسـكري وادخال الرعب في قلوب معارضـيه فأمر جنده أن يملؤا مخاليهم بالتراب، و(المخلاة) كيس يوضـع في رقبة الدابة وتملئ بالعلف ثم افرغوها في مكان معين حتى عرفت فيما بعد بـــ (تل المخالي) بعدها أشـار الامام الحسـن العسـكري على الخليفة العباسي ان ينظر بأتجاه محدد فرأى عدد هائل من الجند المدججين بالسلاح والعتاد فجمدت عيون الخليقة المعتصم بالله وطلب من الامام العسكري (ع) أن يعفو عنه فرد عليه قائلا (أنتم تتنافسـون بالدنيا ونحن نعمل للآخرة فلا عليك) ومنذ ذلك الحين عرف بالإمام العسـكري [٥٣]. وفي الليلة الخامسـة دخلنا سـامراء وبالفعل كانت سـرَ من رأى، فهي ذات هواء نقي وجو صـحي وأشـجار كثيفة وسـماء صـافية ومياه وفيرة جارية، وترى فيها قبة الامامين العسـكريين غاية في السـمك والقوة والقبة في منتهى الرشـاقة وبالرغم أنها غير مذهبة، وداخل المشـهد صـندوق من الخشـب يغطي قبور أربعة من أهل البيت (ع) الامام علي الهادي والأمام العسـكري ونرجس خاتون وابنة الامام علي الهادي (ع) [٥٤]. وعلى مقربة منهم يوجد سـرداب ويسـمى سـرداب الغيبة، وهو من السـراديب العميقة المحفورة في الطبقة الصخرية (٥٥). يتكون من ثلاث غرف وله درج متصـل بغرفة سـداسـية مسـاحته (٢٠) قدمه وللسـرداب باب خشـب من عهد الخليفة العباسـي الناصـر لدين الله سـنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) وهو لا يزال موجود وعليه كتابة بالخط الكوفي، يقع نهاية الغرفة المستطيلة وامامه حاجز مشبك ويوجد بئر الغيبة الذي يقع في زاوية الحجرة التي تقع خلف الباب [٥٦].

بقي أبي طالب خان ليلة كامله في رحاب المشهد وفي اليوم التالي حظي بزيارة ناظر المشهد السيد خليل والمسؤول عن ادارة شؤون العتبة والذي أظهر الرعاية والحفاوة للرحالة أبي طالب وما أن اتم الزيارة حتى حزم امتعته عائداً الى بغداد والتي كانت من المفروض أن تكون رحلتها (٦) أيام إلا أن سوء الأحوال الجوية وغزارة الامطار وسوء المناخ والطرق، اجبرته على ان يبقى في طريق السفر لمدة (١٢) يوم [٥٧]. من خلال تتبع مسيرة أبي طالب خان في هذه الرحلة نجد أنها وكما ذكرنا في مقدمة البحث انها من نوادر الرحلات ف بالإضافة الى أن صاحبها شرقياً في زمن تميز فيه الرحالة من الغرب أكثرهم ويؤلفون العديد من الكتب في وصف الشرق. زيادة على ذلك تميزت رحلته

بالدقة والشمول فهو لم يترك شيء مما وقع عليه بصره ولم يذكره في رحلته وحديثه الشيق عن كل طريف وغريب صادفه في الرحلة وبذلك تعتبر رحلته مثال يحتذى بها في التأليف والتقصي وجمع الحقائق والشمولية.

الخاتمة:

نستنتج من دراستنا أهم المواضيع الاتية:

١. الأهمية التاريخية والدينية لمدينة سامراء بوجود ضريح الامامين العسكريين (عليهم السلام) فكان من الطبيعي هذا الازدهار للمدينة، مما ولد اسم خلده التاريخ يواكب عظمة الدولة العباسية التي قامت ببنائها.

٢. كثرة الرحالة الغربيين الذين زاروا مدينة سامراء وتمعنوا في وصفها وذكرها في العديد من المؤلفات، من أبرز هؤلاء (جون أشر وريشتارد جونسون).

٣. أسهب أبي طالب خان منذ دخول المدينة وطوال فترة تواجده، في وصف معالم المدينة وبين طبيعة أجواءها ومكانتها.

٤. ان شخصية أبي طالب خان كانت على درجة عالية من البساطة والوضوح في ذكر تفاصيل رحلته الممتدة من بلاد فارس الى أوربا.

الهوامش:

(١) مصطفى جواد، رحلة ابي طالب خان الى العراق وأوربا (مترجمة)، ط١، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٢.

(٢) ملوك النواب: النواب لقب سياسي يطلق على الملوك المسلمين في الهند وهذا اللقب يعادل لقب المهرجا عنده الملوك الهندوس. للمزيد https://ar.m.wikipedia.org؛ لونجمان هرست، رحلات الميرزا أبو طالب خان آسيا وأفريقيا واوربا (١٧٩٩ – ١٨٠٣)، مج ١، ط ١، لندن ١٨١٠، ص٧٥.

(٣) أقبال عباس، تاريخ أيران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة محمد علاء الدين منصور، ط١، القاهرة، ١٩٨٩، ص٧١٤-٧١٥.

(٤) كلمة خراسان مشتقة من مقطعين هما (خر) و(سان) ومعناها (كل بسهولة) للدلالة على سعة رزقها وجمال بساتينها وخصوصا عند شروق الشمس عليها. للمزيد ينظر: عبد الستار نصيف جاسم، أقليم خراسان دراسة في نشاطه التجاري من خلال كتب البلدانيين، بحث منشور، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مج٧، ع١، ٢٠١٧، ص٣٩٧.

(٥) طهماسب الثاني: والده الشاه حسين الصفوي ولد سنة (١٧٠٤م) تسلم السلطة بعد وفاة والده سنة(١٧٢٢م) بقيه بالسلطة حتى (١٧٣١م) قم خلفه ابنه عباس الثالث، الذي استمر بالحكم حتى سنة (١٧٣٣م). ينظر : حسن كريم الجاف ، الوجيز في تاريخ إيران ،ج٣ ،بغداد،٢٠٠٥،ص٥٦_٦.

(٦) افغانستان : تقع أفغانستان في قارة آسيا تحدها إيران من الجهة الغربية ومن جهة الشرق والجنوب باكستان ومن الشمال جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا، ولها حدود مشتركة مع الصين من جهة الشمال الشرقي عاصمتها كابول وليس لها منابع على البحار والمحيطات . للمزيد ينظر : نجاح السباتين ،افغانستان أول ضحايا العولمة ،ط١ ،الاردن ٢٠٠٣،ص٧_٨.

(٧) الدولة العثمانية: يعود اصل الدولة العثمانية إلى قبيلة قايي ، وهي أحد قبائل الاوغوز التي سكنت أواسط آسيا وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها عثمان بن ارطغرل الذي استطاع أن يستقر بهم في الانظول ويحولهم من النظام القبلي إلى إمارة سنة (١٢٩٩م) ، واستمرت هذه الدولة بالحكم حتى(١٩٢٣م) للمزيد: ابرهيم خليل أحمد ،تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦_١٩١٦م،ص١١_١٤

(٨) أودة: من اشهر الممالك الشيعية في الهند وتقع شمال شرق الهند عاصمتها لكناو قامت بتأسيسها سعادته خان واستمر حكم هذه المملكة ١٧٢٢_١٨٥٦م. ينظر: العتبة الحسينية المقدسة ،مملكة اودة الشيعية ودورها السياسي في الهند ،ص٣_١٠.

(٩) سعدي خان : مؤسس مملكة أودة وأول ملوكها تولى الحكم من سنة ١٧٢٢_١٧٣٩م تميز بالقيادة العسكرية والحنكة السياسية والتحرر الفكري ، قاده في العدد من المعارك ضد الراجبوت حتى أصيب في معركة كرنال بجروح بليغة وتوفي على أثره. ينظر:محمد طاهر الصفار ،مملكة اودة ودورها السياسي في الهند، شبكة النبأ المعلوماتية ص٧_٨.

(١٠) انيس جمعان، نادر شاه مؤسس الدولة الافشارية، مقال منشور، مجلة الوطن العدنية ، ٢٠١٩، ص١-٨ .

(١١) المصدر نفسه، ص ٩-١٢.

(١٢) شجاع الدولة: هوجلال الدين حيدر أبن صفدر جانك ويكنى بأبي منصور خان ولد سنة ١٧٣٢م وعرف عنه تدرجه في العديد من المناصب السياسية ، أبرزها الصدر الأعظم والتي مكنته من أن يصل إلى دفة الحكم سنة ١٧٥٤موالبقاء به حتى وفاته ١٧٧٥م . ينظر: مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير ،ج٤،ص٥١.

(١٣) مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، توزيع وقف أوده في المؤسسة الدينية بكربلاء والنجف ، ٢٠٢١، ص١-٦ .وللمزيد: عبد الكاظم العبودي ، من حضرة الخاتونة بيل الى زلماي خليل الاختراقات المبكرة والمتأخرة للجوسسة الاستعمارية في العراق، ص ١-٧ .

(١٤) أقليم البنغال : يقع اقليم البنغال بالجانب الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الهندية ، وتم فتحه على يد المسلمين بقيادة محمد بأختيار سنة١٢٠٥م وبقي تحت حكم المسلمين حتى سيطرة الإنكليز عليه ١٧٥٧م وبقي تحت السيطرة الانكليزية حتى استقلال الهند ١٩٤٧م حيث قسمه الى قسمين الشرقي لباكستان الغربي بنغلادش . ينظر: هاملتون تشارلز، التقدم والانحلال النهائي للأفغان في المقاطعات الشمالية في الهند ،ص٩٠_٩٢.

(١٥) لكناو: هي أحد المدن الهندية وتقع في مركز مدينة اوتار براديش الهندية وقد حظيت بأهتمام ورعاية كبيرة على مر التاريخ لما تتميز به من تنوع تاريخي وحضاري ، ولاسيما فيما يتعلق بالتنوع المجتمعي وفي القدم كانت تابعة للامبراطورية المغولية فيما بعد أصبحت تابعة لشركة الهند الشرقية من سنة ١٨٠٠_١٩٤٧م رغم الثورات والانتفاضات المتكررة. ينظر: حسين مؤنس، اطلس تاريخ الأسلام ،ط١،ص١٢٤.

(١٦) مصطفى جواد، المصدر السابق، ص ١٢.

(١٧) علي اكبر النهاوندي، الجنة العالية، ج٢، ص٣٧.

(١٨) نهر الكانج: اطول واهم نهر في شبه القارة الهندية يبلغ طوله ٢٥١٠كم ينبع من جبال الهملايا الغربية وينتهي بدلتا في خليج البنغال وله العديد الروافد أهمها نهر جانداكي ونهر بادما ، واول رحلة لاكتشاف منابع هذا النهر كانت في عهد السلطان المغولي أكبر الذي حكم الهند لسنة ١٥٥٦_١٦٠٥موعنده سيطرة الانكليز على الهند توالت البعثات لاكتشاف منابعه.ينظر: علي موسى ، جغرافية العالم الاقليمية ، دمشق ،٢٠٠٢،ص٢٤٩_٢٥٠؛ ادوار غالب ، الموسوعة في العلوم الطبيعية ،ج١،بيروت ، ص٣٥١.

(١٩) حميد أختر صديقي، تاريخ أوده، ص ٢٠-٢٥.

(٢٠) شركة الهند والامبراطورية البريطانية في الشرق، ص٨٢.

(٢١) وارن هستنكز : ولد سنة ١٧٣٢ممن أبوين بريطانيين درس في المدارس الداخلية توجه إلى الهند طلبا للثرى ودخل للجيش وتدرج في المناصب العسكرية، حتى وصل إلى منصب الحاكم العام البنغال سنة ١٧٧٢_١٧٨٥م وقد قام خلال فترة حكمه بقيادة الحروب الميسورية من سنة ١٧٧٥_١٧٨٢م واستطاع تحقيق النصر على السلطان حيدر علي وأبنه تيبو ويعود له الفضل ي تسديد ديون شركة الهند البريطانية وقامت محاكم في كل من كلكتا ومدراس والغاء النظام المزدوج وفي سنة ١٧٨٨م تم عزله بصورة نهائية عن الحكم لأتهامه بقضايا فساد بالهند. للمزيد ينظر: https://www.historyofarliame.net.

(٢٢) فيلن كيث، الحاكم وارن هاستنكز، ١٩٥٤، ص ٢٥.

(٢٣) هاوز كريستوفر العلاقات السيئة وتكوين مجتمع اورو آسيوي في الهند البريطانبه ١٧٧٣ - ١٨٣٣ م، لندن، ٢٠١٣، ص ٨٥.

(٢٤) تشارلز كورنواليس: ولد سنة ١٧٣٨م من عائلة أرستقراطية وتلقى تعليمه في كامبر وشارك في حرب السنوات السبع وعين ايرل سنة١٧٦٢م ، وقائد القوات البريطانية في معارك ميسور سنة ١٧٨٩م وبعدها عين حاكما على الهند من سنة ١٧٨٩_١٧٩٢م له العديد من الاصلاحات منها اصلاح نظام الضرائب على الأراضي الزراعية ثم عاد لبلاده سنة ١٧٩٤م ليتم تعينه قائد للقوات البريطانية المكلفة بالقضاء على التمرد الايرلندي ومن ثم عاد إلى الهند سنة ١٨٠٥م وبقي فيه فترة قصيرة ثم توفي. للمزيد ينظر: https://www.historyofarliame.online.

(٢٥) تشارلز كورنواليس، قاعدة البيانات، جامعة كامبردج، ص ٣-٨.

(٢٦) السلطان تيبو: ابن السلطان حيدر خان حاكم مملكة ميسور ولد سنة ١٧٥٠م تسلم الحكم بعد وفاة والده سنة ١٧٨٢م، عرف بعدة ألقاب منها تيبو صاحب وسلطان بهادرخان شارك في العديد من الحروب أهمها الميسورية انتهى حكمه بمقتله سنة ١٧٩٩. للمزيد ينظر: https://books.google.com.

(٢٧) حسن زغير حزيم، ارتقاء نابليون السلطة في فرنسا (١٧٩٩-١٧٦٩م)، بحث منشور ، مجلة كلية الاداب، الجامعة المستنصرية ،ع ٩٨، ص ٧٣.

(٢٨) الجنرال ليسلي : ضابط بريطاني من اصل ايرلندي عين حاكما عام للهند ١٧٩٨_١٨٠٥م قادة الحروب الميسورية الرابعة ، والتي على إثرها قتل السلطان تيبو عرف عن هذا الجنرال استخدامه سياسة التحالفات الفرعية التي مكنته من أضعاف حكام المراثا وحيدر أباد وتوسيع اراضي شركة الهند الشرقية. للمزيد ينظر: https://www.weestminster.abbey.org.

(٢٩) محمد صلاح، السلطان تيبو، ص ١-١٠.

(٣٠) براتيا فيديا بها فان، سلطنة دلهي، ٢٠٠٦، ص ١٩٧.

(٣١) انستاس الكرملي، مجلة لغة العرب، ج٩، ص ٣٠.

(٣٢) مصطفى جواد المصدر السابق، ص ١٨-٢٠.

(٣٣) ريتشارد جونسون: شخصية إدارية وصل البنغال سنة ١٧٧٢م بصفة محاسب ، ثم كاتب وعمل بالعديد من الوظائف حتى أصبح رئيس أدارة بنك الهند سنة١٧٨٦م ورئيس مجلس الإيرادات سنة١٧٨٩م وعمل في مجال العقارات وفي سنة ١٧٩٠م عاد إلى بريطانيا لأسباب صحية وفي سنة ١٧٩١م عاد إلى الهند ودخل إلى جانب وارن هستنكز في حربه ضد السلطان تيبو بعدها تعرض إلى ضائقة مالية أجبرته على تصفية ممتلكاته وبقي على هذا الحال حتى وفاته سنة ١٨٠٧م .للمزيد ينظر: https://www.historyofarliame.online.

(٣٤) سارئاك دلال، الميرزا ابي طالب خان اوربا من خلال عيون هندية، ص ١-٤.

(٣٥) سليم الثالث: ابن السلطان مصطفى الثالث ولد سنة ١٧٦١م تسلم السلطة بعد وفاة عمه عبد الحميد الأول سنة ١٧٨٩م ، واعطى كل جهده للتوسعات والحروب ولكن في نفس الوقت كان مهتم بالاصلاح والذي أثار غضب رجال الدين والانكشارية بحجة تقليد الغرب الكافر مما تسبب في عزله عن الحكم وتعين ابن عمه مصطفى الرابع الذي أمر بقتله سنة ١٨٠٧.للمزيد ينظر: محمد فريد تاريخ الدولة العثمانية العلية ،ط١،بيروت،١٩٨١، ص٣٧٩.

(٣٦) شوستانفورد، تاريخ الإمبراطورية العثمانيه وتركيا الحديثة، مج١، جامعة كامبريدج، ص ٦٧-٦٨.

(٣٧) مصطفى جواد ، المصدر السابق، ص ١٨-٢٥.

(٣٨) عفاف السيد عبد المجيد العلي، عُمان بحوث ودراسات، ط ١ ، الاسكندرية ، ٢٠١٧، ص ٣٥.

(٣٩) جون آشر: عالم جغرافي وعضوفي الجمعية الجغرافية الملكية في لندن قام في سنة ١٨٦٤م برحلة إلى الشرق الأوسط شملت كل المناطق الأثرية الموجودة فيه، ودون رحلته في كتاب بعنوان (رحلة من لندن الى تخت جمشيد) صدر في لندن سنة ١٨٦٥م وترجمة إلى العديد من اللغات أبرزها الفارسية والفرنسية والعربية .للمزيد ينظر: عماد جاسم حسن الموسوي، سامراء في كتابات الرحالة العرب والأجانب، بحث منشور، مجلة تراث سامراء،ع١، ٢٠٢٠،ص١٦٠؛ يونس ابراهيم السامرائي ،تاريخ مدينة سامراء، ص٢٠٩.

(٤٠) عفاف السيد، المصدر السابق ، ص ٣٦ - ٣٧.

(٤١) قره تبه: كلمة عثمانية معناها التل الأسود أطلقت هذه التسمية على بلدة واقعة بين نهر ديالى وجبال حمرين إلى الجنوب من قضاء كفري لوجود تل بطرف من أطرافها، وألحقت هذه الناحية مؤخراً بمحافظة ديالى بعد أن كانت تابعة لمحافظة كركوك.للمزيد ينظر: بشير يوسف افرنسيس ،موسوعة المدن والمواقع في العراق، ج٢،ط١،لندن،٢٠١٧،ص٨٠٠.

(٤٢) سلمان هادي طعمة، رحالة شرقيون في كربلاء في العهد العثماني، ص ١-٣.

(٤٣) صلاح مهدي السعيد، بابل في مدونات الرحالة، ط١، بابل، ٢٠١٦، ص ١١١-١١٢.

(٤٤) الكتخدا : هو لفظ تركي_فارسي معناه رب الدار وفي ما بعد أصبح لقب يطلق على العمدة أو الحاكم وعلى أمراء الأقاليم في الدويلات الأسلامية ، التي نشأت في الشرق الأوسط خلال العهد العثماني ثم أصبح هذا القب يطلق على نائب الصدر الأعظم والوالي.ينظر: مصطفى بعد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، بيروت، ١٩٩٦،ص٣٦٣.

(٤٥) مصطفى جواد، المصدر السابق، ص ٢٦٢ _ ٢٦٣.

(٤٦) الدجيل: أسم مصغر لدجلة وهو فرع النهر الذي يأخذ الماء من دجلة ويسير بمحاذاته، ويسقي المزارع والبساتين ما بين سامراء وبغداد وسمية مدينة الدجيل ، نسبة لهذا النهر وتقع على بعد ٥٥كم جنوب سامراء وكانت عبارة عن قرية تابعة لناحية تكريت التابع لقضاء سامراء في العهد العثماني وبقيت كذالك حتى أصبحت قضاء في العهد الجمهوري.ينظر: معتصم مالك عواد، مدينة الدجيل وجامعها الكبير خلال العهد العثماني،مجلة النبوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مج٧،ع١٩، ٢٠٢٠،ص٣١٩

(٤٧) ناجية عبد الله أبراهيم ، ريف بغداد دراسة تاريخيه لتنظيماته الادارية واحواله الاقتصادية ، ص ٥٧٥_٦٥٦.

(٤٨) ابراهيم بن مالك الاشتر بن الحارث الاشتر النخعي، والنخعي أحد القبائل العربية الأصيلة في اليمن وهم من مذحج ، وكان والده زعيمها عرف عن أبراهيم أنه فارس مقدام وشجاع، شارك في العديد من المعارك ومنها معركة صفين إلى جانب علي بن أبي طالب ووالده مالك الاشتر كما إعلن ولائه للمختار الثقفي وقاتل مع مصعب بن الزبير ضد عبد الملك بن مروان حتى قتل سنة ٧٢هـ/٦٥٠م. للمزيد ينظر: محسن الأمين، اعيان الشيعة،ج٢،ص٢٠٠.

(٤٩) رحالة أوربيون في العراق ، رحلة جون آشر، مجموعة رحلات مترجمة، ص١٣٨.

(٥٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤، ص٢٩٧.

(٥١) عاصم أسماعيل كنعان العباسي وآخرون، نهر القاطول واهميته العسكرية، بحث منشور، مجلة دراسات تاريخية، جامعة ديالى، ٢٠١٩، ع٦٨، ص ٦٨ - ٧٤.

(٥٢) علي السيستاني ، منهاج الصالحين ، ج ١ ، ص٢٨٨.

(٥٣) العلامة المجلسي، بحار الانوار، ج ٥ ، ص١٥٥ .

(٥٤) مصطفى جواد، المصدر السابق، ص ٢٦٥_ ٢٦٦.

(٥٥) ماكس فون أوبنهايم ، من البحر المتوسط الى الخليج ، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق للطباعة والنشر، ص ٢٦٨و للمزيد ينظر: عبد الوهاب عزام، رحلات ، ط٢ ، مطبعة الرسالة ، وزارة التربية ، ١٩٥٠، ص ٨١_٨٢.

(٥٦) الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات ،ترجمة فؤاد جميل، ص ١٠٢ – ١٠٤.

(٥٧) مصطفى جواد ، المصدر السابق، ص٢٦٦.

المصادر:

ملوك النواب: النواب لقب سياسي يطلق على الملوك المسلمين في الهند وهذا اللقب يعادل لقب المهرجا عنده الملوك الهندوس. للمزيد https://ar.m.wikipedia.org؛ لونجمان هرست، رحلات الميرزا أبو طالب خان آسيا وأفريقيا واوربا (١٧٩٩ – ١٨٠٣)، مج ١، ط ١، لندن ١٨١٠، ص٧٥.

أقبال عباس، تاريخ أيران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة محمد علاء الدين منصور، ط١، القاهرة، ١٩٨٩، ص٧١٤-٧١٥.

طهماسب الثاني: والده الشاه حسين الصفوي ولد سنة (١٧٠٤م) تسلم السلطة بعد وفاة والده سنة (١٧٢٢م) بقية بالسلطة حتى (١٧٣١م) قم خلفه ابنه عباس الثالث، الذي استمر بالحكم حتى سنة (١٧٣٣م). ينظر: حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣، بغداد،٢٠٠٥، ص٥٦-٦.

أودة: من أشهر الممالك الشيعية في الهند وتقع شمال شرق الهند عاصمتها لكناو قامت بتأسيسها سعادته خان واستمر حكم هذه المملكة ١٧٢٢_١٨٥٦ م. ينظر: العتبة الحسينية المقدسة، مملكة اودة الشيعية ودورها السياسي في الهند، ص ٣-١٠.

انيس جمعان، نادر شاه مؤسس الدولة الافشارية، مقال منشور، مجلة الوطن العدنية، ٢٠١٩، ص١-٨.

شجاع الدولة: هوجلال الدين حيدر أبن صفدر جانك ويكنى بأبي منصور خان ولد سنة ١٧٣٢م وعرف عنه تدرجه في العديد من المناصب السياسية، أبرزها الصدر الأعظم والتي مكنته من أن يصل إلى دفة الحكم سنة ١٧٥٤ موالبقاء به حتى وفاته ١٧٧٥م. ينظر: مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير، ج٤، ص٥١.

مركز كربلاء للدراسات والبحوث، توزيع وقف أوده في المؤسسة الدينية بكربلاء والنجف، ٢٠٢١، ص١-٦. وللمزيد: عبد الكاظم العبودي، من حضرة الخاتونة بيل الى زلماي خليل الاختراقات المبكرة والمتأخرة للجوسسة الاستعمارية في العراق، ص ١-٧.

فيلن كيث، الحاكم وارن هاستنكز، ١٩٥٤، ص ٢٥.

هاوز كريستوفر العلاقات السيئة وتكوين مجتمع اورو آسيوي في الهند البريطانبه ١٧٧٣ - ١٨٣٣ م، لندن، ٢٠١٣، ص ٨٥.

تشارلز كورنواليس، قاعدة البيانات، جامعة كامبردج، ص ٣-٨.

السلطان تيبو: ابن السلطان حيدر خان حاكم مملكة ميسور ولد سنة ١٧٥٠ م تسلم الحكم بعد وفاة والده سنة ١٧٨٢م، عرف بعدة ألقاب منها تيبو صاحب وسلطان بهادرخان شارك في العديد من الحروب أهمها الميسورية انتهى حكمه بمقتله سنة ١٧٩٩. للمزيد ينظر: https://books.google.com.

حسن زغير حزيم، ارتقاء نابليون السلطة في فرنسا (١٧٩٩-١٧٦٩م)، بحث منشور، مجلة كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، ع ٩٨، ص ٧٣.

الجنرال ليسلي: ضابط بريطاني من أصل أيرلندي عين حاكما عام للهند ١٧٩٨_١٨٠٥م قادة الحروب الميسورية الرابعة، والتي على إثرها قتل السلطان تيبو عرف عن هذا الجنرال استخدامه سياسة التحالفات الفرعية التي مكنته من أضعاف حكام المراثا وحيدر أباد وتوسيع اراضي شركة الهند الشرقية. للمزيد ينظر: https://www.weestminster.abbey.org.

سارثاك دلال، الميرزا ابي طالب خان اوربا من خلال عيون هندية، ص ١-٤.

شوستانفورد، تاريخ الإمبراطورية العثمانيه وتركيا الحديثة، مج١، جامعة كامبريدج، ص ٦٧-٦٨.

قره تبه: كلمة عثمانية معناها التل الأسود أطلقت هذه التسمية على بلدة واقعة بين نهر ديالى وجبال حمرين إلى الجنوب من قضاء كفري لوجود تل بطرف من أطرافها، وألحقت هذه الناحية مؤخراً بمحافظة ديالى بعد أن كانت تابعة لمحافظة كركوك. للمزيد ينظر: بشير يوسف افرنسيس ،موسوعة المدن والمواقع في العراق، ج٢،ط١،لندن،٢٠١٧،ص٨٠٠.

سلمان هادي طعمة، رحالة شرقيون في كربلاء في العهد العثماني، ص ١-٣.

صلاح مهدي السعيد، بابل في مدونات الرحالة، ط١، بابل، ٢٠١٦، ص ١١١-١١٢.

ناجية عبد الله أبراهيم، ريف بغداد دراسة تاريخيه لتنظيماته الادارية واحواله الاقتصادية، ص ٥٧٥-٦٥٦.

رحالة أوربيون في العراق، رحلة جون أشر، مجموعة رحلات مترجمة، ص١٣٨.

عاصم أسماعيل كنعان العباسي وآخرون، نهر القاطول واهميته العسكرية، بحث منشور، مجلة دراسات تاريخية، جامعة ديالى، ٢٠١٩، ع٦٨، ص ٦٨ - ٧٤.

ماكس فون أوبنهايم، من البحر المتوسط الى الخليج، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق للطباعة والنشر، ص ٢٦٨و للمزيد ينظر: عبد الوهاب عزام، رحلات، ط٢، مطبعة الرسالة، وزارة التربية، ١٩٥٠، ص ٨١-٨٢.

الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات، ترجمة فؤاد جميل، ص ١٠٢ – ١٠٤.

Resources:

Nawab Kings: Nawab is a political title given to Muslim kings in India, and this title is equivalent to the title of jester among Hindu kings. For more information https://ar.m.wikipedia.org, Longman Hurst, The Travels of Mirza Abu Talib Khan in Asia, Africa, and Europe (1799-1803), vol. 1, 1st edition, London 1810, p. 75.

Iqbal Abbas, The History of Iran after Islam from the Beginning of the Tahirid State to the End of the Qajar State, translated by Muhammad Alaa al-Din Mansour, 1st edition, Cairo, 1989, pp. 714-715.

Tahmasp II: His father, Shah Hussein Al-Safavi, was born in the year (1704 AD). He assumed power after the death of his father in the year (1722 AD). He remained in power until (1731 AD). He was succeeded by his son Abbas III, who continued to rule until the year (1733 AD). See: Hassan Karim Al-Jaff, Al-Wajeez fi Tarikh Iran, vol. 3, Baghdad, 2005, pp. 56-6.

Awda: One of the most famous Shiite kingdoms in India. It is located in the northeast of India. Its capital, Lucknow, was founded by His Excellency Khan and the rule of this kingdom continued from 1722 to 1856 AD. See: The Holy Shrine of Hussein, the Shiite Kingdom of Awda and its political role in India, pp. 3-10.

Anis Jumaan, Nader Shah, founder of the Afsharid state, published article, Al-Watan Al-Adeniya Magazine, 2019, pp. 1-8.

Shuja al-Dawla: He is Jalal al-Din Haider Ibn Safdar Jank, nicknamed Abu Mansur Khan. He was born in 1732 AD and was known for his rise to many political positions, most notably the Grand Vizier, which enabled him to reach the helm of power in 1754 and remain there until his death in 1775 AD. See: A group of authors, Safeer Encyclopedia, vol. 4, p. 51.

Karbala Center for Studies and Research, Distribution of the Awadah Endowment in the Religious Institution in Karbala and Najaf, 2021, pp. 1-6. For more: Abdul Kadhim Al-Aboudi, From Hazrat Al-Khatuna Bell to Zalmay Khalil, Early and Late Penetrations of Colonial Espionage in Iraq, pp. 1-7.

Flynn Keith, Governor Warren Hastanks, 1954, p. 25.

Howes Christopher Bad Relations and the Formation of a Eurasian Community in British India 1773-1833 AD, London, 2013, p. 85.

Charles Cornwallis, The Database, University of Cambridge, pp. 3-8.

Tipu Sultan: The son of Sultan Haider Khan, the ruler of the Kingdom of Mysore. He was born in the year 1750 AD. He assumed power after the death of his father in the year 1782 AD. He was known by several titles, including Tipu Sahib and Sultan Bahadur Khan. He participated in many wars, the most important of which was the Mysorean one. His rule ended with his death in the year 1799. For more, see: https://books.google.com.

Hassan Zaghir Hazim, Napoleon's rise to power in France (1769-1799), published research, Journal of the College of Arts, Al-Mustansiriya University, no. 98, p. 73.

General Leslie: A British officer of Irish origin who was appointed Governor-General of India 1798-1805 AD. Leaders of the Fourth Mysorean Wars, as a result of which Sultan Tipu was killed. This general was known for using a policy of sub-alliances that enabled him to weaken the rulers of the Marathas and Hyderabad and expand the territory of the East India Company. For more see: https://www.weestminster.abbey.org.

Sarthak Dalal, Mirza Abu Talib Betrayed Europe Through Indian Eyes, pp. 1-4.

Shustanford, A History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, vol. 1, Cambridge University, pp. 67-68.

Qaratappeh: An Ottoman word meaning black hill. This name was given to a town located between the Diyala River and the Hamrin Mountains to the south of the Kifri District due to the presence of a hill on one of its outskirts. This area was recently annexed to Diyala Governorate after it was part of Kirkuk Governorate. For more, see: Bashir Youssef Francis, Encyclopedia of Cities and Sites in Iraq, vol. 2, 1st edition, London, 2017, p. 800.

Salman Hadi Tohme, Eastern Travelers in Karbala in the Ottoman Era, pp. 1-3.

Salah Mahdi Al-Saeed, Babel fi Mudawadat al-Rahala, 1st edition, Babylon, 2016, pp. 111-112.

Najia Abdullah Ibrahim, Rural Baghdad, a historical study of its administrative organizations and economic conditions, pp. 575-656.

European travelers in Iraq, John Asher's Journey, translated travel collection, p. 138.

Asim Ismail Kanaan Al-Abbasi and others, Al-Qatul River and its military importance, published research, Journal of Historical Studies, University of Diyala, 2019, No. 68, pp. 68-74.

Max von Oppenheim, From the Mediterranean to the Gulf, translated by Mahmoud Kabibo, Dar Al-Warraq for Printing and Publishing, p. 268, and for more see: Abdul Wahab Azzam, Journeys, 2nd edition, Al-Resala Press, Ministry of Education, 1950, pp. 81-82.

Lady Dror, On the Banks of the Tigris and Euphrates, translated by Fouad Jamil, pp. 102-104.